الأمراض والأخلاق

كتبت الآنسة مرجريت مارشال فى مجلة "لايف" مقالا عن أخلاق الصبيان والأطفال وعلاقتها بالأمراض. وقد شرحت بعض ما يقوم به "مكتب الارشاد للاطفال" فى نيويورك. فكان مما قالته إن كثيرا من القلق أو التهيج أو الغضب والشراسة وسائر الصفات السيئة التى تبدوا من الأطفال انما ترجع فى كثير من الحالات الى أمراض خفية أو بادية قد يجهلها الآباء أو قد يعرفونها ولكنهم يستخفون بها . فاذا عولجت هذه الأمراض اعتدل مزاج الطفل وتحسنت اخلاقه . وإنما يجب التنبيه بضرورة المعالجة قبل أن يخرج الطفل أو الصبي من طور الطفولة أو الصبا حتى لا يكون سلوكه قد استقر فيصعب عندئذ تغييره .

فان التهاب اللوز وزوائد الأنف تجعل الطفل عصبيا وهو يفتح فمه فيتشوه وجهه فيجد التهزئة من اخوانه الذين يستثيرون غضبه ويستفزونه الى الشراسة . وكذلك الشأن فى التسمم الذى ينشأ من الأسنان النخرة أو من أى مرض آخر لا يلفت النظر مثل الزكام . كما أن العشاء المؤخر والغذاء الناقص والاستهداف وضعف القلب — كل هذه تحدث أثرها فى الكفاءة والأخلاق .

فان الصبي الذى يشكو علة بالقلب يبدو عليه الجبن والخوف . فاذا عولجت هذه العلة عادت اليه شجاعته . والصبي الاعشى يكره دروسه ويغضب كثيرا ويتخلف عن زملائه فاذا عولجت عيناه بنظارة ملائمة لتصحيح نظره استقامت أخلاقه ونشط فى دروسه . والصبي الذى لا يجيد السمع يتهم بقلة الذكاء لانه لا يسمع الكلام فلا يشترك الاشتراك المجدى فى الحديث. والغذاء الناقص يبعث همودا فى الجسم له أثره فى الذهن لأن التطلع والانتباه والتيقظ والتفهم — كل هذه تحتاج الى صحة حسنة . ثم هناك الاستهداف الذى يصيب شخصا معينا بمرض لا يصاب به غيره . فان بعض الصبيان لا تطيق أجسامهم البيض أو وجود القط بالمنزل أو السير فى الحقول فى بعض الفصول .

ولذلك ينبغى أن يعالج الطفل أو الصبي من العلة الجسمية الخفية أو الظاهرة قبل أن يتهمه والداه بالبلادة فى دروسه أو إهمالها أو الشراسة فى معاملة زملائه .